أبو نجيب عادل حبارة.. المطارد

يحكى حبارة في فيديو على الشبكة العنكبوتية، القصة التي حولته إلى قاتل محترف وإرهابي... ويلخص أسباب ما جرى له في المطاردة والسجون والتعذيب.

"أنا عادل محمد إبراهيم، من قرية الأحراز، مركز أبو كبير الشرقية، منضبط في عملي بالجزارة، هربت من والدي الذي يعمل بمطابخ جامعة القاهرة، ولم يكن موجودًا بالمنزل سوى ٣ أيام فقط، وعمري ١١ عامًا، بسبب مشاجراته الدائمة مع، وعدت بعد أشهر، لم أجد حيلة إلا العودة، كى أكمل تعليمي وأحصل على الدبلوم".

أعتقد أن الظرف الاجتماعي هو السبب الحقيقي في تحولات حبارة إلى أن يكون إرهابيًا، يقول "انفصل والدي عن أمي التي تعبت في تربيتنا من حوالي ١٣ سنة، وتزوج من امرأة أخرى، وعاش بعيدًا عنا في قرية أخرى".

فجأة ارتدى الجلباب وأطال لحيته، هكذا قال شقيقه الأكبر طارق،

الذى يعمل ميكانيكي، إنهم كلهم من أسرة فقيرة، ستة أشقاء، محمد، وعادل، و٤ فتيات، يعيشون في منزل متواضع، حجرتين في الدور الأول، ومثلهما في الدور الثانى... كانت تحدث بين عادل وبعض جيرانه معاك ومشكلات، ثم بدأ غيابه الدائم، وذهابه للمنصورة للاستماع إلى دروس الشيخ محمد حسان".

حصل عادل على شهادة الدبلوم الصناعي، وبعدها غادر القرية نهائيًا من أجل البحث عن عمل، ولم يجد إلا أن يعمل في محل (فول وطعمية)، ومرة في محل لبيع الفاكهة، وأخيرًا (صبى جزار).

أثناء عمله في محل الجزارة تعرف على فتاة منتقبة من جيران المحل، تقدم لخطبتها قبل أن تنتهى من تعليمها الجامعي،وقبل زواجهما بعدة شهور، وأثناء ذهابها للجامعة تعرضت لحادث وبترت يدها، لكنه أصر على إتمام الزواج منها، وأنجب منها بنتين، فاطمة، وعائشة.

داوم الذهاب بمسجد التوحيد بالمنصورة، هناك تعرف على شباب في مثل سنه، ولما وقعت مشاجرة بين أخيه محمد وبعض جيرانهم بقرية الأحراز، وتعرضت والدته للإهانة، لم يجد سوى أن يستعين بالشباب السلفي التابعين للشيخ حسان.. جاءوا ساعتها يستقلون موتوسيكلات، ودخلوا على بيت جيران أسرته، وقيدوا جاره «كامل أبوجريشة» الذى شتم والدته، بينما حبارة يضربه ضربًا مبرحًا، وأهل البلدة كلها يتفرجون عليه.

أصبح من هذه الليلة أمام نفسه شجاعًا وبطلًا.. تمسك أكثر

بأصدقائه السلفيين، ولما اشتكاه أبو جريشة للشرطة، وجد نفسه بإرادته هاربًا، يعيش ليله في مكان، ونهاره في مكان آخر... الحياة أصبحت عند حبارة أشبه بمغامرة لذيذة، فيها مفردات الحذر والقلق والريبة... يسير في شوارع أبو كبير ينظر خلفه خوفًا من سيارة شرطة، أو مخبر يستوقفه... لكنه في ذات الوقت أصبح أمام جيرانه من الشجعان الأبطال... لا شك أنها حياة خاصة، وحالة فريدة مليئة بالإثارة، دفعته لأن يسير في شوارع البلدة يغلق أى مذياع أو جهاز تسجيل يشغل الموسيقى، ويذهب إلى الشباب الذى يتاجر في المخدرات بين المقابر ليأخذها منهم ويحرقها في ميدان المحطة بحركات استعراضية، ما دفع أمن الدولة للبحث عنه بكل جد للتحقيق معه.

قابله مخبر أمن الدولة على أمين (تذكروا هذا الاسم جيدًا) على محطة القطار... أمسك به بكل قوة... فاستعطفه وقال له لا داعي لأن تقبض على... أنا يمكنني أن أحلق لحيتي... لأنك لو سجنتني فزوجتي العاجزة وأولادي لن يجدوا من ينفق عليهم... استعطفه كثيرا (سيبنى لله)... لكن الرجل رفض، فشتمه حبارة، ثم اعتدى عليه وجرى.

هرب عادل إلى ليبيا، وفى منزله المكون من دورين، الثانى بدون سقف، بحي أولاد فضل ببندر أبو كبير، ذهب له مخبر أمن الدولة على مرة أخرى يستدعيه للتحقيق، لم يجده ساعتها، فاستدعى شقيقه طارق، الذى قال للأمن إنه في بنى غازي.

علم عادل باحتجاز شقيقه، فعاد بعدها بأسبوع، وهو في طريقه للقرية قابله المخبر على مبروك ومعه حملة أمنية، كان يصلح (موتوسيكله).. حاولوا القبض عليه، فأخرج مطواه التي كانت لا تفارقه، وضربهم بها، لكنهم نجحوا في الإمساك به، وساعتها حكم عليه بعام حبس، ورحل إلى سجن الوادي الجديد.

في سجن الوادي الجديد الرهيب تم وضع حبارة بعنبر التأديب، الزنزانة متر ونصف فقط، ولا يوجد بها تهوية، أو دورة مياه.. يتعرض المسجون في التأديب للعقاب والتفتيش الدائم.. وما بين التأديب الذى قضى به ٩٠ يومًا كاملة، منعوا أمه وزوجته من زيارته رغم أنهم جاءوا من الشرقية للوادي... ظهرت الحياة أمامه كظلال سوداء بلا نهاية.. الليل خلف النهار كان يختبئ... بينما أبو نجيب قرر في داخله أن من منعوه من دخول الخلاء والتهوية هم كفار مرتدون... كان يلعن دائمًا من سجنه وحرمه من ابنتيه فاطمة وعائشة.

يقول على اليوتيوب: كنت أعلم أن ملفي في الأمن سيجعلهم يعتقلونني كل عدة أشهر، وهذا هو الواقع الجديد الذي وبكل مقوماته لن أستطيع أن أغير منه شيئًا.

بقى على انتهاء عام السجن شهر واحد، تم نقله لسجن وادي النطرون ٢، وفجأة قامت ثورة ٢٥ يناير، فهرب مع من هربوا، ليخرج من قبو السجان إلى الديون.

فكر كثيرًا أن ينتقم من على أمين... بحث عنه كثيرًا لكنه اختفى بعد

ثورة ٢٥ يناير، ولم يعد يظهر كثيرًا، فذهب يبحث عن عمل، فوجده في صيدليات العزبى، لكن كان من الأوراق المطلوب فيش وتشبيه وكعب عمل، وساعتها اصطدم بالمخبر، الذي حاول أن يقبض عليه مرة أخرى لأنه محكوم عليه بـ١٠ أعوام غيابي.

يقول عادل: الأهالي تظاهرت من أجل الإفراج عنى.. اسألوا عم كامل أبو كرشة، وعم سيد أبو جمال.. أنا محبوب جدًا في بلدتي ولست إرهابيًا.

كبرت الأمور جدًا في عقل حبارة... تصور أنه أصبح مهمًا للغاية، وأن أمريكا هى من تحاربه.. هكذا قال: عملوا لى جنحة بأبو كبير، أمريكا تحاربني، لله الأمر من قبل ومن بعد، بيده الحكم والأمر، أنا واثق أن الله سينصرني عليهم.

ذهبت حملات أمنية أخرى لمنزله، لم يجدوا زوجته ولا أولاده، لكنهم وجدوا كتبه، ومنها صحيح بن ماجة، يقول: "الكتاب كان هدية لزوجتي... لماذا أخذه المرتدون؟!".

هرب حبارة إلى سيناء، التقى هناك بزميله عمر الدمياطي، الذى قرر السفر لسوريا، وبقى أبو نجيب هناك مع جماعة أنصار الإسلام، وهى جماعة تكفيرية، اغلب عناصرها تؤمن بفكر التوقف والتبين.

تلقى اتصالًا من الدمياطي، شكى له حبارة مما يعانيه من أهل سيناء، قال له عمر: فرتكهم، اضرب الأمن، اذبحوهم يا أبو عائشة،

وأنا سأرسل لك مبلغ ١٠ آلاف دولار مع أبو عبيدة من جماعة جيش محمد.

رد حبارة: إحنا بنموت يا أبو صهيب.. أنا اشتريت ذخيرة بالأمس فقط بـ٥ آلاف جنيه.. أرسل الفلوس بسرعة.

رصدت بعدها أجهزة الأمن اتصالًا من حبارة "أنا أحرقت ٢٥ شمعة لجنود رفح".. اعترف بقتله للجنود، تم القبض عليه، حكم عليه بالإعدام..

لما لبس البدلة الحمراء، وقف في ساحة المحكمة يصرخ: أيها القاضي أنت كافر لأنك لم تحكم بما أنزل الله.. أنا لم أقتل الجنود أنا فرحت بموتهم فقط.

حاول الهرب عدة مرات من سيارة الترحيلات، ولما سألوه قال: أنا لم أعد أخشى الموت.. أنا محكوم عليّ بـ٣ إعدامات، ولو هربت لقتلت الجنود جميعًا.

obeikandi.com